

فرج المهموم

[250] مخلاته ثلاثة ازرى يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلا فاخذها الشيخ وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا أبو الحسن ابن الرضا عليه السلام، وكان له صديق يقال له عبد الرحمان ابن محمد السرى وكان شديد النصب وكان بينه وبين القاسم نضرا في وجهه مودة في أمور الدنيا شديدة وكان يواده وكان عبد الرحمان وافى الى آران للاصلاح بين ابي جعفر ابن حمدون الهمداني وبين حيان العين فرما حضر عنده فقال لشيخين كانا مقيمين عنده احدهما يقال له أبو حامد عمران بن المفلس والآخر يقال له أبو علي محمد اريد ان أقرأ هذا الكتاب لعبد الرحمان فاني احب هدايته وارجو ان يهديه انا عز وجل بقراءة هذا الكتاب فقال لا اله الا انا، هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمان، فقال اني أعلم اني مفش سرا لا يكون لي اعلانه ولكن لمحبتني عبد الرحمان اشتهي ان يهديه انا لهذا الامر، فقرأه له فلما مر ذلك اليوم وكان الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة اربع وثلثمائة دخل عبد الرحمان وسلم عليه، فقال له اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك فقرأه فلما بلغ الى موضع النعي به رمى الكتاب من يده وقال للقاسم يا ابا محمد اتق انا فانك رجل فاضل في دينك متمكن من عقلك، ان انا يقول (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت) ويقول (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا) فضحك القسم وقال اتم الاية (إلا من ارتضى من رسول) ومولاي هذا المرتضى من رسول، قد علمت انك تقول هذا ولكن ارح
